بعد الترخيم على ما كان عليه وكان القياس ان يكون جعل ما بقي بعد الترخيم اسما برأسه هو الاكثر لان المعلوم
من استقرا كلامهم ان المحذوف لعلة موجبة قياسية كما في عصا وقاض في حكم الثابت فلذا بقي
ما قبل المحذوف من الحرف على حركته وان المحذوف لا لعلة موجبة قياسية كان لم يكن بالاصل فلذا
صار ما قبل المحذوف في نحو غد ويد ودم معتقب الاعراب وذلك لانهم لو قصدوا كونه كالثابت لم
يحذفوه لا لعلة موجبة لكن لما كان الترخيم لعلة قياسية مطردة قريبة من الايجاب لطلبهم التخفيف
في النداء باقصى ما يمكن حتى فعلوا بالمضاف الى يا المتكلم الذي فيه اجري نقل لكونه في صورة المنقوص
ما رأيت وفي نحو يا زيد بن عمرو ما هو المشهور من فتح الضم وذلك لما قدمنا من ان المنادى كثرة في
الكلام ليس مقصودا بالذات بل هو لتنبيه المخاطب ليصغي الى ما يجي بعده من الكلام المنادى له
فصار حذف الترخيم مطردا كالواجب فعومل المرخم في الاغلب معاملة نحو عصي وقاض
مما الحذف فيه مطرد واجب ومن جعله اسما برأسه نظر الى انه وان كان قياسا مطردا
لكنه ليس بواجب فاذا كان المحذوف منوي الثبوت لم يغير ما بقي الا في مواضع بعضها مختلف
فيه وبعضها متفق عليه فمنها اسم ازال الترخيم سبب حذف حرف لين منه قال الجمهور
في نحو اعلون وقاصون على هذه اللغة يا اعلى ويا قاضي برجوع الالف واليا لانه زال في اللفظ
الساكن الاخير الذي حذف لاله وقال المصنف ونعم ما قال لو قيل يا اعل ويا قاض
في هذه اللغة لم يبعد لان الساكن الاخير كالثابت لفظا والاخلاف في رد الالف واليا
في اللغة القليلة اي لغة الضم لزوال الساكنين لفظا وتقديرا ومنها اسم بقي بعد
المحذوف منه حرف اصلي السكون كان مدغما في ذلك المحذوف وقبله الف نحو اسحار
بفتح الهمزة وكسرها والكسر اكثر وهو نبات فمن يتبع الحرف الساكن ما قبله من الفتحة
والالف فيقول يا اسحار بالفتح لانه التقى ساكنان ففتح الاخير اتباعا لما قبله كما في قوله
وذي ولد لم يلده ابوان ◦ وقولهم انطلق في تخفيف انطلق لانه لما تصرف فيه
بعد الترخيم بضم زايد على نية الاستقلال شابه الفعل الذي هو الاصل في التصرف
فحرك بالفتح لازالة الساكنين دون الكسر اتباعا لما قبله كما اتبع في الفعل وصيانة
له من الكسر ما امكن نحو لم يلده وانطلق ولم يضار بالفتح على الوجه المختار وعيسى
يجيز في نحو اسحار مرخما الكسر ايضا للساكنين ومنهم من يجيز ابقاه على حاله على هذه
اي الكثيرة كما في هرق ◦ والفرا يحذف الراء الاولى ايضا في اسحار مع الالف قبلها
والساكن المدغم في نحو ارذب تبا على اصله في هرق ◦ فاما اذا لم يكن المدغم
اصلي السكون فانه يرد الى الاصل حركته ان لزم ساكنان انفا فانهم يقولون في المسمى
بتحاب يا تحاب وفي راد يا راد وفي مضار اسم مفعول يا مضار وان لم يلزم
ساكنان فالنحاة يبقون الساكن على سكونه اذ المدغم فيه كالثابت والفرا يرد الساكن
الى اصل حركته لانه لا يبقى كما ذكرنا سكون الحرف الاخير في الترخيم فيقول يا محمر بسكون
الرا القاف وبفتح العين في معتز ولا يحذف الحرف الساكن كما في نحو جدب لانه قادر على
ازالة سكون الاخير وذلك بان يرجع الى اصله ولم يمكن ذلك في نحو جدب اذ لم يكن الساكن
اصلي في الحركة ◦ وما ذهب اليه الفرا من رد المدغم الى الاصل حركته قياس مذهب الجمهور

في قولهم

في قولهم يا قاضي ويا اعلى في المسمى بقاضون واعلون الا ان الفارسي فرق بينهما بان اليا
في قاضي اصالة في الثبوت في بعض المواضع نحو رأيت قاضيا وقاضية بخلاف الكسر في محمر
فانه لم يثبت في موضع من المواضع ◦ ومنها نحو ثمود فانه يجوز عند الجمهور جعل المحذوف منوي
الثبوت بعد حذف الدال فقط فتقول يا ثمو لبيان الواو في التقدير ليس اخر الكلمة ومنع الفرا
من ذلك لبيان الواو في الظاهر اخر الكلمة وقبلها ضمة وهذا كما قال في ترخيم هرقل
على نية المحذوف انه لا يجوز ابقاء الحرف ساكنا لئلا يشبه الحرف فاذا قصدت جعل حرف
محذوف نحو ثمود في حكم الثابت حذفت الواو ايضا بناء على مذهبه من تجويز يا عم ويا ملحمي
ويا سع ويا غم في ترخيم ثمود وسعيد وعمام واذا جعل المرخم اسما برأسه ضم ما قبل
المحذوف لفظا ان كان صحيحا ◦ او في حكمه نحو يا جار ويا مرو ◦ ويا قري في حارث
ومروة وقرية وتقديرا ان كان يا مكسورا ما قبلها او الفا نحو يا قاضي ويا مشترا
في قاضية ومشتراة وان كان واوا بعد ضمة كما في قلنسوة وثمود ابدلت الواو يا
والضمة كسرة نحو يا قلنسي ويا ثمي ◦ وفي الكثيرة قلت يا ثمو ويا قلنسو لانه لم يات في
كلام العرب اسم متمكن اخره واو قبلها ضمة الا ويقلب الواو يا والضمة كسرة نحو التعازي
والادلي لما يجي في التصريف في باب الاعلال والمنادى في حكم المتمكن لعروض بنائه
وان كان ما قبل المحذوف يا او واوا بعد فتحة قلبتها الفا تقول في غليان
ونزوان يا غلا ويا نزا وفي الكثيرة يا غلي ويا نزو لان الواو واليا اذا تحركا
وانفتح ما قبلها وبعدهما الف لم يقلبا الفين لانك اذا نويت المحذوف لم يوازنا
الفعل تقديرا حتى تقلب الفا خلاف ما اذا لم تنوه كما يجي في التصريف ان شا الله تعالى
وان كان واوا او يا بعد الف زايدة قلبت همزة نحو يا شقا ويا خزا في شقاوة
وخزاية وفي الكثيرة يا شقاو ويا خزاي لان كل واو ويا تطرفت بعد الف زايدة
قلبت الفا ثم همزة كما في رداء وكساء ◦ لان مثل هذه الواو واليا انما تقلبان
الفا ثم همزة اذا تطرفتا كما يجي في التصريف ◦ وان كان ما قبل المحذوف ثاني
الكلمة وهو حرف لين فان عرفت ما حذف من الاصول رددته لانها كما كان كيا
شاه في ترخيم شاة او فا كما تقول في ترخيم شية ودية يا وشي ويا ودي برد العين الى
سكونها عند الاخفش ويا وشي ويا ودي بابقاء حركة العين عند س والاول اولى لان تحريك
العين انما كان لحذف الفا كما يجي في باب النسب فان الاخفش يقول وشيي وس يقول
وشوي ◦ وان لم تعرف ثالث الاصول ضعفت الثاني ذا اللين كما تقول يا لا في المسمى
بلات ◦ وان لم يكن الثاني حرف لين لم ترد المحذوف كما تقول يا ث ويا عد في ثبة وعدة
كل ذلك لان المنادى المضموم حكمه حكم المعربات كما مر ولا يجي في المعربات اسم ثانيه حرف لين
لئلا يسقط ذلك اللين مع التنوين للساكنين فيبقى المعرب على حرف واحد ◦ وان اجريت هذه
اللغة اي القليلة الى قلب ما لا يكون منقلبا كما في ترخيم جلبان وحلبوى فقد ذكر المبرد
انها لا تجوز اذن لانها تؤدي الى كون الفعل منقلبا عن يا او واو ولم يعهد الا للتانيث
غير منقلبة عن شي وقياس قول الاخفش جوازها لانه اذا لم يكن ملحقا بجندب مع البدل

Copyright King Saud University